

الذي ذكرته من تمثيل بحج القرآن في صورة بحج عمله الصالح
في صورة قد ذكره ائمة السنة كما ذكر الامام عثمان بن سعيد
الداري في نقضه على اليربوعي وتبعه قال في كلامه عليه
في النزول فكان من اعظم حجج المعارض حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم في النزول حكاه عن ابي معاوية لعها
مكذوبة عليه انه قال نزوله امره وسلطانه وملائكته وجمته
وما اشبههما فخطم على ابطال ذلك بما ليس هذا موضعه ان
قال ثم تلك ويحمل ما قال ابو معاوية ان نزوله امره وسلطانه
كالتوراة ان القرآن بحج يوم القيامة شافعا شفعا واحلا
مصدقا فقالوا معنى ذلك انه ثوابه فان جاز لهم هذا
التأويل في القرآن جاز لنا ان نقول ان نزوله امره ورحمته
قال فيقال لهذا المعارض لقد قست بغير اصل ولا مثال
لان العلماء قد علوا ان القرآن كلام والكلام لا يقوم بنفسه شيئا
فانما يكون حتى يقم به اللسان ويستبين عليها وانه بنفسه لا يقدر
على الحيث والتحرك والنزول بغير متحرك ولا يتحرك الا ان يوق
به وينزل الله تعالى حقيقه ملك عظيم قائم بنفسه في عزه
وجانه يفعل ما يشاء كما يشاء وينزل بلا منزل ويرتفع بلا
رافع ويفعل ما يشاء بغير استعانة باحد ولا حاجة فيما
يفعل الى احد فلا يقام للمقيوم الفاعل لما يشاء بالكلام الذي

ليس

ليس له عين قائم حتى يقم به اللسان ولا له امر ولا قدرة
ولا يستبين الا بقراءة او آيت ان كان نزوله امره ورحمته
لا ينزل الا في تلك الليل ثم الى السماء الدنيا وما بال امره ورحمته
في دعوك لا ينزل الى الارض حتى تستقر العباد من بريد الله ان
يرحم ويب ويعط فما بالها تنزل الى السماء الدنيا لا تجوزها
وما بال رحمة تبقى على عباده من تلك الليل الى انفسار الجبر ثم
ترجع من حيث جاءت بزعمك وما باله اذا الله بزعمك في الارض
فاذا استرحم عباده واستغفروا وتضرعوا اليه بعد عنهم
رحمته الى السماء الدنيا سيرة خمس مائة عام ولا يعشهم
اياها وهو معهم في الارض بزعمك اذ زعمت ان نزوله بقرب
رحمته اياهم كقولهم الآخر من تقرب مني شبر تقربت منه
ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعاً فقلت هذا
تقرب بالرحمة ففي دعوك في حديث النزول من تقرب اليه
شبر تباعد هو عنه مسيرة ما بين الارض الى السماء وكلما
ازداد العباد الى الله اقترابا تباعد هو برحمته عنهم بعد
ما بين السماء والارض بزعمك لقد علت اهل الجاهل ان
هذا تفسير محال يدعو الى ضلال والمحدث نفسه يبطل هذا
التفسير ويكذب به غير انه اعجز عن حديث الجهمية واقض حتى
لدعولهم لانهم لا يقولون ان الله فوق عرشه ثوب سمواته ولكنه